يذكر ويؤنث قال الله تعالى كذبت قوم نوح وكذب به قومك ونحو النخل والتمرة مما
بينه وبين واحده التاء ونحو النخل يذكر ويؤنث كما في التنزيل اعجاز نخل منقعر واعجاز
نخل خاوية والنخل باسقات لها قاعدة كل عضو في الاعضاء فرد فهو مذكر الا الكبد والطحال
وكل ما كان اثنان من الاعضاء فهو مؤنث نحو اليد والرجل والكف والاذن والعين
واليمين والشمال والعجز والقدم والساق والعقب ونحو الحاجب والخد والجنب
وتانيث العدد من الثلثة الى العشرة عكس تانيث جميع الاشياء تقول ثلث نسوة وثلثة غلمة
وفي التنزيل سبع ليال وثمانية ايام وهذا من لغتهم لان التاء من علامات التانيث وقد جعلت
هنا علما للتذكير واختلفوا في تعليله فقال الاكثرون ان العدد جماعة والجماعة مؤنثة
والاصل ان تثبت الهاء في جميع اسماء العدد فجاء مع المذكر على الاصل لان المذكر اصل
واثبات التاء في الجماعة اصل فلما احتاجوا الى الفرق بين المذكر والمؤنث فرقوا بحذف
التاء لانه طار على الاصل والحذف يكون بعد الثبوت وقال الاخرون ان العدد وهو
المعدود في المعنى فتانيث المضاف اليه يغني عن تاء التانيث للمضاف لئلا يجتمع بين
علامتي التانيث وقال بعضهم ان العدد جمع تارة يحمل على اللفظ وتارة يحمل على المعنى كقولك
قام الرجال وقامت الرجال فجاءت العدد مع المذكر على اللفظ ومع المؤنث على المعنى وقال
بعضهم ان الهاء في العدد للمبالغة لا للتانيث كرواية ونسابة وكما ان تلك التاء يكون
في المذكر لذلك العدد واذا جاوزت العشرة اسقطت التاء عن العشرة مع المذكر لئلا يلزم
اجتماع علامتي التذكير في العدد واثبتها مع المؤنث لئلا يلزم اجتماع علامتي التانيث
نحو ثلثة عشر رجلا وثلث عشرة امرأة بكسر الشين وسكونها واحد عشر واحدى عشرة
واثنا عشر واثنتا عشرة والكلمتان مبنيان على الفتح الا اثني عشر فانك تعرب اعراب مسلمان
وكان القياس ان يبنى جميعا لوجود التركيب كاخواتها الا انه اعرب الاول لوجهين احدهما
انه لو بني لسقط الالف والياء الدالتان على التثنية فلهذا العارض امتنع بناؤه وبني عشر

على

على الاصل والثاني ان التثنية بمنزلة كلمتين عطفت احديهما على الاخرى وعشر كلمة ثالثة
فلو بنيا لجعلت ثلثة اشياء بمنزلة شيء واحد ولم يفعل العرب ذلك

## الفصل الثالث في التوابع

وهي خمسة اضرب تاكيد وصفة وبدل وعطف بيان وعطف بحرف واما
التاكيد اعلم ان التاكيد مصدر وكدت ومثل وحدت توحيدا ويقال اكدت تاكيدا و
بالاول جاء القرآن في قوله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها فهو مختصة بالمعرفة ويكون
بالتكرير وهذا يكون في الاسماء نحو جاءني زيد زيد ويكون الجملة كقولك خرج زيد وزيد
قايم ومن الفعل الفاعل كقوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان كرر في الرحمن احدى وثلثين
مرة ومن المبتدا والخبر كقوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين كرر في المرسلات عشر مرات ومما
كررت فيه الحروف كقوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ففيها تكرر ويكون التاكيد بغيره اي بغير التاكيد نحو جاءني
زيد نفسه والرجلان كلاهما والقوم والمرأتان كلتاهما فلهما احكام كثيرة منها انه لا يؤكد بهما
الا المثنى ومنها انهما يليان العوامل كقولك رايت كلا الرجلين ومنها انهما لا يستعملان الا مضافين
ومنها انهما لا يضافان الى نكرة ومنها انهما يضافان الى المظهر والمضمر ومنها انهما مفردان في اللفظ
وان افادا معنى التثنية ومن احكام كلا وكلتا انهما اذا اضيفا الى المظهر جعلا بالالف في
كل حال لان الفهما كالالف في عصا واما الف كلتا فمثل الف حبلى والتاء فيها بدل من لام ها وليست
للتانيث وقال الجرمي هي للتانيث وهذا خطأ لان تاء التانيث لا يقع حشوا وقال بعضهم
التاء في كلتا بدل من ياء وقال بعضهم هي بدل من واو كما ابدلت في تراث وتجاه وبنت
وهند وقال الكوفيون هما مبنيان والدليل على فساد قولهم ظاهر وتقول جاءني القوم كلهم
اجمعون واكتعون وابتعون وابصعون في الصفة اعلم ان الوصف في الاصل مصدر
وصفت مثل الوعد والوزن واما الصفة فيستعمل على وجهين احدهما انه يراد بها الوصف
ثم يحمل فيها ما عمل في عدة وزنة والثاني ان يكون الصفة من المعنى القايم بذات الموصوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)